رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٥٣١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب - 00:00:02

تعظيم حرمات المسلمين وبيان حقوقهم. والشفقة بهم وعن ابي قتادة الحارث ابن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاقوم الى الصلاة واريد ان اطول فيها - 00:00:20

فاسمع او قال فاسمع بكاء الصبي قال واريد ان اتوضأ ان اطول فيها فاسمع ببكاء الصبي فاتجوز في صلاتي كراهية ان اشق على امه. رواه البخاري هذا من صور رحمة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:40

يقول اني لاقوم الى الصلاة واريد ان اطول فيها. اريد ان يقرأ سورا طويلة او سورة طويلة في صلاته قال فاسمع بكاء الصبي فاتجوز في صلاتي كراهية ان اشق على امه - 00:00:59

وهذا الحديث يدل على انه يجوز ان يحظر المسلم صغاره واطفاله الى المسجد ان صياحهم لا يكون سببا في منعهم من بيوت الله. لكن لابد للكبير اذا اتى صغاره الى المسجد ان يعلمهم الادب وان لا يجعلهم يشوشون على - 00:01:19

ويؤذونهم لكن ان حصل شيء بدون اه اختيار منه لابد ان يحصل شيء من هؤلاء الصبيان فلا بد من جماعة المسجد ان يصبروا على ذلك لان هذا لا يكون اولا بصورة دائمة. نعم لو كان هذا بصورة دائمة فمثلا يمنع هذا الصبي آآ الى ان يعقل او - 00:01:51

ويعني يفهم اكثر اما من اول مرة مثلا ولو صاح صياحا يعني آآ بصوت مرتفع يكون هذا في صلاة يحتمله الناس ويكون في هذا ترغيب للاطفال والصبيان في الايمان وفي الدين وفي حب المساجد - 00:02:15

وكم سمعنا من القصص التي ربما يكره الطفل الصلاة والمسجد بسبب غلظة الكبار عليه. اذا اخطأ في المسجد بعض الناس اذا رأى الطفل يقف في الصف الاول آآ يخرجه من الصف الاول الى الصف الثاني - 00:02:37

وهذا لا يجوز ما دام انه مميز يستطيع ان يصلي ويفهم حتى لو لم يكن بالغا فيجوز ان يقف في الصف الاول بل كان بعض صغار الصحابة يؤم المصلين في قومه لانه احفظهم لكتاب الله ولم يتجاوز او كان عمره سبع سنين - 00:02:57

فهذا آآ يعني الغلظة على هؤلاء الاطفال تؤدي الى آآ كراهيتهم للصلاة والمسجد فلا ينبغي ان يعاملوا بمثل هذا وانما يعاملوا بالرفق والرحمة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعاملهم. وهنا النبي صلى الله عليه وسلم ما عنف المرأة وما عنف - 00:03:17

الطفل او اه وان كان هنا لا يفهم لكن ما عنف المرأة وقال لماذا انت تحظري كذا ولماذا كذا؟ لا وانما خفف في صلاته قال كراهية اشق على امه لان قلب الام يكون مع طفلها في الصلاة وهو يبكي - 00:03:37

خفف النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة من اجل ذلك. بالمؤمنين رؤوف رحيم قال وعن جندب ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله - 00:03:56

يعني في حفظ الله تعالى يحفظه وكأن الله اعطاه ذمة وعهد انه في حفظه هذا يدلنا الاخوة على بركة الصلاة. فالذي يحافظ على صلاة الفجر لا سيما في الجماعة يكون في حفظ الله في سائر اليوم. قال - 00:04:12

من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء. فانه من يطلبه من بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم اذا من صلى الصبح فهو في ذمة الله في حفظ الله قال فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء. يعني هذا المؤمن تكون له حرمة عند الله - 00:04:31

وعظمة عند الله وهذا انما جاء بسبب تعظيمه لله ومحافظة على الصلاة. محافظة على الصلة بالله. من هنا تأتي عظمة المسلم عند الله تعالى فيحذر النبي صلى الله عليه وسلم من ايذاء هذا المسلم - 00:04:58

قال فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء يعني من اذى هذا المسلم فالله تعالى يطلبه. يطلب من اذاه ويعاقبه قال فانه من يطلبه من ذمتي بشيء يدركه. لا احد يفلت عن قدرة الله. العباد جميعا في قبضته سبحانه جل وعلا - 00:05:17

قال يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم فهذا فيه عظمة تعظيم لحرمة المسلم وبيان عظيم حقه. قال وعن ابي عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في - 00:05:40

اخيه كان الله في حاجته. ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة. ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة. متفق عليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله - 00:06:05

كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه. التقوى ها هنا ويشير الى صدره بحسب امرئ من الشر ان اخاه المسلم. رواه الترمذي وقال حديث حسن فهنا يبين النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاخوة العظيمة بين المسلمين. المسلم اخو المسلم - 00:06:31

هذه قاعدة من قواعد الدين العظيمة. كما قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فتأمل البشر بينهم اخوة النسب لكن لما جاء الاسلام رفع اخوة الدين وجعلها اعظم من اخوة النسب - 00:06:56

تأمل كيف رفع الاسلام سلمان الفارسي وبلال الحبشي وهذا ابو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم وفي نار جهنم ليست المسألة بنسب ونبي قرابة. المسألة ترجع الى الايمان وتقوى الله جل وعلا. ان اكرمكم عند الله اتقاكم - 00:07:20

يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولذلك لما حقق المسلم الايمان والاسلام وتقوى الله تعالى كان اخا لاخيه المسلم في هذا - 00:07:43

ثم يبين النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من حقوق اخوة الايمان. قال لا يظلمه ولا يسلمه لا يظلمه سواء كان في ماله في عرضه في دمه. قال ولا يسلمه يعني لا يتركه الى عدوه. او الى - 00:08:01

سواء كان في حضرته او في غيبته فلابد ان ينصر اخاه المسلم قال لا يسلمه من كان في الحديث الاخر قال لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله لا يخونه يعني من الخيانة التي ظد الامانة - 00:08:20

يخون ائتمنك اخوك المسلم على امانة او كان بينكم شراكة او اه اي شيء يعني يجب عليك ان تؤدي الامانة. ثم ولا يكذبهم يعني لا يجوز له ان اه يخبره بشيء ويكون كاذبا في هذا - 00:08:42

الا ما جاء من مصالح شرعية مما استثني الكذب فيها. قال ولا يخذله لا يخذله يعني يترك نصرة اه اخيه المسلم ثم يقول النبي صلى الله عليه وسلم اه هنا قال - 00:09:08

من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته. هذا ترغيب عظيم في قضاء حوائج المسلمين من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته. والحديث الاخر والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه. تريد الاعانة من الله - 00:09:28

وان يكون الله تعالى معك في حاجاتك فيما تريد من مطالب في حياتك في دينك في دنياك احرص على اعانة اخوانك المسلمين ولهذا يعني جاء في الحديث قال احب العمل الى الله سرور تدخله على مسلم تكشف عنه كربة او تقضي عنه - 00:09:46

دينا او تطرد عنه جوعا قال ولان امشي مع اخ في حاجة حتى اقضيها احب الي من ان اعتكف في مسجدي هذا شهرا من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته - 00:10:11

ولو ان تعزم حتى لو ما كنت تستطيع ادخل على قلبه السرور بالكلمة الطيبة وبالمحاولة ولعل الله تعالى ييسر الامر. قال ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة - 00:10:28

يعني من فرج عن مسلم كربة كما جاء في الحديث من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة. عطاء الله اعظم جزاؤه اكرم ماذا تساوي كربة الدنيا بالنسبة لكرب يوم القيامة؟ عندما تدنو الشمس من رؤوس الخلائق حتى تكون منهم بمقدار نيل ويكون

الناس في العرق - 00:10:45
الهم والكرب الشديد الذي يفرج كربات المسلمين في الدنيا الله يفرج عنه يوم القيامة مع التفريج عنه في الدنيا لكن قالوا ما ذكر التفريج في الدنيا لان لا يساوي شيئا. بالنسبة لتفريج كربات يوم القيامة - 00:11:10
وكما جاء في الحديث الاخر من يسر او في الرواية الاخرى من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة الذي ييسر على المعسر وهو المدين وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة تنظره. تقول له متى ما يتيسر؟ تدفع - 00:11:27
ثم ايضا من التيسير وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون. يعني تسقط عنه دينه هذا من التيسير على المعسر من يسر على معسر امهله او اسقط عنه دينه قال يسر الله عليه في الدنيا والاخرة - 00:11:46
قال ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة من ستر مسلما سواء كان بالستر الحسي بان كساه آآ يعني ستر عورته وايضا الستر للمعنوي بان ستر عليه اذا فعل معصية مثلا آآ يعني فستر عليه ونصحه في - 00:12:03
ما بينه وبينه هذا هو الواجب. قالوا من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة ثم كذلك هنا قال في الحديث بعد ان ذكر هذه الحقوق قال كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه او كما في الرواية هنا - 00:12:29
العرض هو ماله ودمه لا يجوز ان يعتدي المسلم على اخيه المسلم لا على دمه فيسفك دمه ولا على ماله فيأخذ ماله بغير حق ولا على عرض فيعتدي على اهله او آآ يشتمه او يسخر منه - 00:12:46
قال بعد ذلك التقوى ها هنا وفي رواية قالها ثلاثا التقوى ها هنا التقوى ها هنا التقوى ها هنا يشير الى صدره يعني التقوى محلها في القلب لكن لماذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الجملة هنا في هذا الحديث؟ كأنه يقول هذه الخصال كلها - 00:13:04
لا يقوم بحق الاخوة الا المتقين المتقي حقا الذي يراقب الله جل وعلا هو الذي يخاف الله في الناس. فلا يظلمهم ولا يغشهم ولا يكذبهم ولا يخذلهم فيؤدي اه حق الاخوة لانه يخاف الله تعالى - 00:13:27
لان الانسان اذا ما كان في قلبه تقوى ما كان في قلبه خوف من الله تعالى ومراقبة لله سيغش. ما الذي يمنعه من الغش سيخون اخاه المسلم الذي يمنع من الخيانة - 00:13:48
وهكذا ما الذي يمنع الانسان من سوء الاخلاق مع الناس الا تقوى الله فحقيقة حسن الخلق من اعظم اسباب حسن الخلق في الحقيقة تحقيق تقوى الله ومراقبة الله. ولهذا اه - 00:14:01
جاء عن عمر رضي الله عنه قال آآ رضي الله عنه قال آآ قال آآ نعم او او يعني كانت آآ كلمة على ذهني. قال نعم ربط بين الامانة والخشية قال - 00:14:18
لا امين الا من يخشى الله لا امين الا من يخشى الله الامانة هذي كيف تؤدى للناس اذا ما كانت هناك تقوى وهناك خشية لله في القلوب. اذا قال التقوى ها هنا التقوى ها هنا التقوى هنا - 00:14:35
واثره يظهر على الاخلاق الحسنة يظهر على المسلم باخلاقه الحسنة باعماله الصالحة بكلماته الطيبة. ثم قال قال بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم يعني يكفيه شرا وتأمل كيف رجع النبي صلى الله عليه وسلم ايضا يحذر - 00:14:51
من الاعتداء على حرمة المسلم في عرضه وان آآ يحقره ان يحقره آآ يعني آآ اخوه المسلم قال بحسب امرئ من الشر يعني يكفيه شر ان يحقر اخاه المسلم الامر للاخوة خطير جدا - 00:15:15
لا تظن كلمة التحقير او السخرية عندما تخرج هكذا عبثا او آآ نقولها مزاحا او آآ سخرية النبي صلى الله عليه وسلم يقول بحسب امرئ من الشر يعني يكفيه شرا كأنه امتلأ شرا - 00:15:33
والعياذ بالله هذا يدل على انه ليس في قلبه تقوى. والله لو كان يتقي الله لما تجرأ ان يتكلم في مسلم بكلمة بكلمة سب او شتم او سخرية او غيبة - 00:15:51
لانه يخاف الله ويتقي الله. لكن الذي ليس في قلبه تقوى لله يخوض في اعراض الناس. تكلم عن فلان وعن فلان ويوزع حسناته على الناس يكون مفلسا يوم القيامة بيحس بامرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم - 00:16:04

ولهذا تأمل كيف قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا - 00:16:20

تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان يعني السخرية والتنابز بالالقاب هذي تحول المسلم من كونه مؤمن مسلم الى فاسق بئس الاسم الفسوق بعد الايمان الذي يسخر بالناس هذا ليس بمؤمن. نعم عند اصل الايمان هو مسلم - 00:16:30

لكنه خرج من دائرة الايمان الى دائرة الفسق والعياذ بالله بئس الاسم الفسوق بعد الايمان لا تظن المسألة بالظاهر تقول والله لا انا اتي مسجد واصلي في الصف الاول وانا آآ امتثلت السنة في ظاهري لا - 00:16:57

ليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي. ولكن ما وقر في القلب صدقه العمل. لابد ان ترى اخلاق الاسلام عليك بئس الاسم الفسوق بعد الايمان. ليس في قلب ايمان وتقوى يرد يعني تقوى تردعه من السخرية ومن هذه الكبائر - 00:17:15

ثم قال الله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون. قسم الناس الى قسمين اما ان تكون تائبا من هذه المحرمات واما ان تكون من الظالمين فان المسألة خطيرة لذلك ابتعد المسلم عن اذية اخوان المسلمين ولو بادنى كلمة - 00:17:39

والله الاخوة ما اعظم ان تخرج من هذه الدنيا ولا يطالبك احد بمظلمة لا في عرض ولا في مال ولا في دم ولا في شيء دائما نكرر هذا الامر الحقوق بينك وبين الله مبنية على المسامحة. الله غفور رحيم - 00:18:00

لكن المشكلة حقوق العباد اذا ما اديت حقوقهم في الدنيا ما استحللت منهم في الدنيا. غدا بالحسنات والسيئات فاذا هكذا ذكر الامام النووي رحمه الله تعالى هذه الاحاديث العظيمة في تعظيم يعني حق المسلمين حرمات المسلمين نسأل الله تعالى - 00:18:22

ان يغفر لنا ويرحمنا. نسأله تعالى ان يغفر للمسلمين والمسلمات المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين اجمعين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. جزاك الله خير - 00:18:48